طبيعة ثـورة العشرين في العـراق

بقلم الدكتور فاضـل حسـين
استاذ التاريخ الحديث في جامعة بغـداد

قبل سنوات قليلة ظهرت ترجمة لكتاب المؤرخ السوفييتي ل.ن. كتلوف، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق بقلم الدكتور عبد الواحد كرم وفيه محاولة لبيان طبيعة الثورة حسب التفسير المادى للتاريخ بان فيها الاضطراب واضحا[1] . وقد حاول بعض الزملاء القاء اللوم على الترجمة . ثم حضـر كتلوف نفسه الى العراق والقى محاضرة على اساتذة وطلاب قسم التاريخ في كلية الاداب في جامعة بغداد لم تخرج عما هو منتظر منه في هذا المضمار . ولما انشئت الدراسات العليا في قسم التاريخ ، ومنها دراسات التاريخ الحديث انيط بي تدريس موضوع « تاريخ العراق المعاصر » وناقشت مـع طـلاب الدراسات العليا طبيعة ثورة العشرين في العراق . دار الحديث حول التفسير التقليدى الشائع في العراق وهو ان ثورة العشرين كانت دينية قامت بتأثير رجال الدين في كربلاء والنجف وان شيوخ قبائل الفرات الاوسط هم الذين نفذوها وكان افراد القبائل من الفلاحين هم مادتها الاساس .

— ١ —

يجرنا الحديث عن تفسير طبيعة ثورة العشرين الى موضوعين : كتابـة التاريخ وتفسيره . كتابة التاريخ مهمة صعبة جدا تقتضي التثبت من الحقيقة كل الحقيقة ولا شيء غير الحقيقة عن الماضي . وتفسير التاريخ مهمة اصعب ومكملة لتثبيت الحقائق .

---

(١) قال كتلوف (ص ٢٦٧) : « لم يقلل من اهمية الثورة ان قيادة جماهير العمـال كانت تتكون من الفئات الاقطاعية ورجال الدين » .

وقد تكون الثورة سياسية الطابع تهدف الى تغيير نظام الحكم السياسي من ملكية مطلقة الى ملكية مقيدة وافضل مثال لها الثورة الانكليزية الجليلة في القرن السابع عشر (١٦٠٣ ــ ١٦٨٩) التي انتهت بتشريع قانون الحقوق في عام ١٦٨٩ . وقد تكون الثورة سياسية تهدف الى تحرير احد الشعوب من حكم اجنبي كما حدث في الثورة الاميركية (١٧٦٣ ــ ١٧٨٣) التي انتهت باستقلال الولايات المتحدة . وقد تكون الثورة سياسية اجتماعية مثل الثورتين الفرنسية والروسية .

وقد تكون الثورة صناعية او زراعية او تجارية او دينية او فكرية . وفي كل الاحوال لايشترط ان تكون الثورة دموية .

وعلى هذا هل تعتبر ثورة العشرين في العراق ثورة ؟ اولا وقبل كل شيء نقرر ان ثورة العشرين صارت اسم علم ، وثانيا كانت ثورة العشرين اقرب ما يكون من الثورة الاميركية اذ هدفت الى تحرير الشعب العراقي من الحكم الانكليزي وتحقيق الاستقلال .

ــ ٤ ــ

لاجل تفسير طبيعة اية ثورة ، ومنها ثورة العشرين في العراق علينا :

١ ــ دراسة الاسباب والمقدمات والظروف السياسية والاجتماعية المحيطة بها .

٢ ــ معرفة قيادة الثورة واحداثها (اى الحوادث والاشخاص) وميادينها . وبصفة خاصة قادتها .

٣ ــ اهداف الثورة التي سعت الى تحقيقها .

٤ ــ نتائج الثورة وما تحقق من اهدافها .

— ٥ —

لو اخذنا بالتفسير التقليدي لثورة العشرين ونظرنا الى الاهـداف من قيام الثورة حسب ذلك التفسير لكانت النتيجة كما يلي :

١ ـ لو كانت ثورة العشرين دينية قامت بتأثير رجال الدين في كربلاء والنجف لكان هدفها منطقيا اقامة دولة اسـلامية (ملكية او جمهوريـة) .

٢ ـ لو كانت ثورة العشرين قبلية او اقطاعية وان شـيوخ قبائل الفرات الاوسط هم الذين نفذوها لكان هدفها منطقيا اقامة دولة اقطاعية لامركزيـة .

٣ ـ لو كانت ثورة العشرين فراتية حسب لكانت ثورة اقليمية .

٤ ـ لو كانت ثورة العشرين فلاحية وافراد القبائل من الفلاحين هم مادتهـا الاساس لكان هدفها منطقيا اقامة دولة فلاحية طبقية .

والان استعرض قيادة الثورة والاسباب والمقدمـات والظروف التي احاطت بقيـام ثورة العشرين في العراق :

١ ـ حوافـز الثـورة :

١ ـ حوادث ايران : في ١٩٠٥ قامت الثـورة في ايـران مطالبـة بالدستور ، وقد اضطر مظفر الدين شاه الى منحه للشعب باسم « المشروطية » (١٩٠٦) وانتخب برلمان (١٩٠٧) . وفي اعقاب الحرب العالمية الاولى هاج الشعب الايراني ضد محاولة فـرض معاهدة بريطانية جائزة على ايران (١٩١٩) ففشلت المحاولة .

٢ ـ تركيا : في ١٩٠٨ حدثت ثورة ضد السلطان عبد الحميد الثاني فاضطر الى اعادة دستور ١٨٧٦ وانتخب البرلمان ثم خلع السلطان (١٩٠٩) . وبعد الحرب العالمية الاولى حاول الحلفاء القضاء نهائيا على الامبراطورية العثمانية وفرضوا معاهـدة سـيفر

(١٩٢٠) الشديدة الوطأة . وفي اثناء ذلك قامت حركة وطنيـة في الاناضـول بزعامـة مصطفى كمال (١٩١٩ ـ ١٩٢٢) اسقطت السلطنة العثمانية واعلنت الجمهورية والغت الخلافة .

كان التأثير المعنوى لنجاح الحركة الكمالية في تركيا كبيرا في العراق . رأى العراقيـون في مصطفى كمال منقذا للعراق مـن الانكليز . وقد راجع ضباط من الجيش الفيصلي في سـوريا والي ديار بكر فجهزهم بالاسـلحة والعتاد على ان يهاجمـوا الانكليز .

٣ ـ الحجاز : قامت ثورة الحسين بن علي شريف مكة ضـد الدولة العثمانية اثنـاء الحرب العالمية الاولى (١٩١٦) ووعـد الحلفاء بتحرير العرب من العثمانيين . كان لثورة الحسين صـداها في العراق . وكان الكثيرون من المشتغلين بالحركة الوطنية في العراق يعتبرون شرفاء مكة قوميين يصلحون لقيادة البلاد العربيـة نحو الاستقلال . ان انخراط عدد من الضباط العراقيين الهاربين من الجيش العثماني ، او من الذين وقعـوا اسرى بيد الانكليز ، في ثورة الحسين كون منهم حلقة اتصال بين العاملين في ثورة الحسين وبين بعض المعنيين بالحركة الوطنية في العراق .

٤ ـ الاتحاد السوفييتي : قامت الثورة الاشتراكية (١٩١٧) منادية بتحرير شعوب العالم ومنها شعوب المستعمرات خاصة .

٥ ـ سوريا : قامت حكومة عربيـة برئاسة فيصـل بن الحسـين (١٩١٨ ـ ١٩٢٠) . استفاد العراقيون الموظفون في حكومة سوريا من مراكزهم المهمة في تلك الحكومة فأخـذوا يعملون على ادارة الحركات الوطنية الرامية لانقاذ اجـزاء من وطنهم من ايـدى السلطات البريطانية التي كانت تسـيطر على العراق حينذاك . وكانت جمعية العهد في الشـام على صلة ببعض العاملين بالحركة الوطنية في العراق ، خاصة في الموصل وبغداد .

٦ ــ مصــر : قامت ثورة (١٩١٩) مطالبة بتقرير المصير . كان للثورة المصرية اثر كبير في تشجيع العراقيين على الثورة ضد البريطانيين. ان اطلاع العراقيين على انتصارات المصريين على البريطانيين قوى عزائمهم فأخذوا يستخفون بالانكليز ومقدرتهم الحربية وانتعشت الروح الوطنية انتعاشا هائلا[٢] .

٢ ــ الحوادث الســابقة للثورة :

كانت الحملة البريطانية التي ارسلت لفتح العراق في الحــرب العالمية الاولى تابعة لحكومة الهند . اشتهر من بين المســؤولين عن الحملة الســير برسي كوكس كبير الضباط السياسيين المرافقين للحملة ، والمس كرترود بيل سكرتيرته ، والسـير ارنولد ولســن نائبــه في العــراق كمنــدوب مدني ، والجنرال السير ستانلي مود فاتح بغداد .

كانت سياسة حكومة الهند تهدف الى ضم العراق الى الهند كمستعمرة او محمية وكان المسؤلون المذكورون اعلاه مؤمنين بهذه السياسة التي عرفت بمدرسة الهند (المدرسة الشرقية) . والى جانب ذلك كان هناك في القاهرة مكتب بريطاني يسمى « المكتب العربي » يؤمن بسياسة تختلف نوعا ما عن سياسة مدرسة الهند . اشتهر من بين مسئولي مدرسة القاهرة (المدرســة الغربية) السياسية السير رونالد ستورز والسير هنرى ماكماهون ، والســير رجنالد ونكيت والسير كلبرت كلايتن ولورنس العرب ، كانت هذه المدرسة ترى انه من حسن السياسة اقامة حكم عراقي خاضع للسيطرة البريطانيــة في العراق . يضاف الى ذلك اثر تطورات الحرب العالمية الاولى في مناطــق اخرى من العالم مثل مشاركة فرنسا في سياسة الشرق الادنى ، ودخــــول الولايات المتحدة الحرب ولها وجهة نظر ومصالح في تسوية مابعد الحــرب ، وخروج روسيا من جبهة الحلفاء وقيام النظام الشيوعي فيها . كل ذلك رجح كفة مدرســة القاهرة .

---

(٢) عبدالله الفياض ، **الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠** ، ص ص ٢١٠ ــ ٢١٧

بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى عين السير ارنولد ولسن وكيلا للسندوب المدني في العراق . حاول خلال ١٩١٨ ــ ١٩٢٠ تنفيذ سياسة مدرسة الهند ولكنه لم يفلح ، واضطرت الحكومة البريطانية اخيرا الى سحبه وارسال السير برسي كوكس مكانه في اوائل خريف ١٩٢٠ . وقد قامت ثورة العشرين العراقية حين كان ولسن حاكم العراق . حاول ولسن في كانون الاول ١٩١٨ وفي كانون الثاني ١٩١٩ اجراء استفتاء حول مستقبل الحكم في العراق وحاول ان تكون نتيجة الاستفتاء منسجمة مع اهدافه في اقامة حكم بريطاني مباشر في العراق فتدخل في عملية الاستفتاء واثار غضب رجال السياسة العراقيين .

شعر العراقيون بخيبة امل في سياسة بريطانيا ، وكانوا قد عقدوا الامال على نيل الاستقلال حسبما ظنوا من بيانات ووعود واتفاقيات ومراسلات البريطانيين والحلفاء في اثناء الحرب .

غضب العراقيون أشد الغضب عند نشر مقررات مؤتمر سان ريمو (٢٤ ــ ٢٥ نيسان ١٩٢٠) التي نشرت في العراق في ٣ ايار ، وفيها فرض الانتداب البريطاني على العراق ، ولذلك استعدوا للقيام بثورة مسلحة ضد الحكم البريطاني وقد حدثت فعلا في صيف ١٩٢٠ ، وقد سبقتها حركات في تلعفر في منطقة الموصل (٤ حزيران ١٩٢٠) .

٣ ــ مقدمات الثورة :

وقعت حوادث مختلفة واذيعت بيانات عن اهداف الحرب العالمية الاولى كان لها اثر كبير وتعتبر كمقدمات للثورة العراقية :

١ ــ مراسلات الشريف حسين ــ ماكماهون (١٤ تموز ١٩١٥) وفيها تعترف انكلترا باستقلال البلاد العربية .

٢ ــ بيان الجنرال مود فاتح بغداد الى العراقيين في ١٨ آذار ١٩١٧ وفيه ذكر ان البريطانيين جاؤا الى العراق محررين لا فاتحين .

٣ ــ ثورة النجف ضد الانكليز ١٩١٧ ــ ١٩١٨ .

٤ ــ بيان لويد جورج في مجلس العموم البريطاني عن اهداف الحرب العالمية الاولى في ٥ كانون الثاني ١٩١٨ وفيها وعود بتحرير الشعوب .

٥ ــ بنود ولسن رئيس الولايات المتحدة الاربعة عشر (ولا سيما البند الثاني عشر) وعدت بتحرير الشعوب ومنها الشعوب الخاضعة للدولة العثمانية (٨ كانون الثاني ١٩١٨) .

٦ ــ مذكرة من الحكومة البريطانية الى ملك الحجاز في ٨ شباط ١٩١٨ تؤكد على وعود الحلفاء بتحرير العرب اذ قالت ان الحكومة البريطانية مصممة على ان تقف بجانب العرب في جهادهم حتى نبني عالما عربيا يسود فيه القانون والشرع بدل الظلم العثماني .

٧ ــ تصريح الحكومة البريطانية للعرب السبعة في القاهرة في ١٦ حزيران ١٩١٨ قالت فيه ان الحكومة البريطانية تعترف بالاستقلال التام والسيادة للعرب الذين يقطنون في الاراضي التي كانت حرة مستقلة قبل قيام الحرب ، والاراضي التي حررت من السيطرة التركية بعمل العرب أنفسهم في أثناء الحرب العالمية الاولى وتؤيدهم في جهادهم في سبيل الحرية . واما الاراضي التي كانت في الماضي تحت الحكم العثماني واحتلتها قوات الحلفاء اثناء الحرب فان الحكومة البريطانية تحيل العرب السبعة الى نصوص التصريحات الصادرة من القواد العامين عند الاستيلاء على بغداد والقدس . واما الاراضي التي كانت لاتزال تحت السيطرة التركية حينذاك فان من رغبة الحكومة البريطانية ان تفوز الشعوب المظلومة فيها بالحرية والاستقلال .

٨ ــ التصريح الانكليزى ــ الفرنسي (في ٧ تشـرين الثاني ١٩١٨) الذى جاء فيه : ان السبب الذى من اجله حاربت فرنسا وانكلترا في الشرق انما هو لتحرير الشعوب التي رزحت اجيالا طوالا تحت مظالم الترك تحريرا تاما نهائيا واقامة حكومات وادارات وطنيـة تستمد سلطاتها من اختيار الاهالي الوطنيين لها اختيارا حـرا . قالت المس بيل : كان نشر التصريح الانكليزى ــ الفرنسي فـي العراق ضرورة يؤسف لها . ومـع ان هذا التصريح جاء مكررا للنوايا التي كانت قد اذيعت على العراقيين عند احتلال بغـداد فانها تتميز بميزة واحدة وهي ان البيان الذى اذيع عند احتلال بغداد قد صدر في وقت كانت فيه مصائر الحرب محفوفة بالشك والريبة وبهذا كان يعتبر ضرورة عسكرية بينما نشـر التصريح الانكليزى ــ الفرنسي بعد انتصار الحلفاء فقوبل ، والحالة هذه ، بالتصديق . يجب ان نتذكر ان نشره جاء بعد ان عاد الى بغـداد نفر غير مرغوب فيه من الاشخاص الذين يعتبر وجودهم مضـرا بالاستقرار العـام في البلاد ، فانشغل الكثيرون منهم في الحال ببث الدعايـة المناوئـة للبريطانيين[٣] .

٩ ــ استفتاء الشعب العراقي حول مستقبل الحكم في العراق (كانون الاول ١٩١٨ ــ كانون الثاني ١٩١٩) .

١٠ــ المؤتمر السوري العام في ٢ تموز ١٩١٩ ، جاء في مقرراته : اننا نطالب بالاستقلال التام للقطر العراقي ونطلب عدم ايجاد حواجز اقتصادية بين سوريا والعراق .

---

(٣) المس بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب ، ص‌ص ٤٥٧ ــ ٤٥٨ .

١١- توصيات لجنة كنك ـ كرين الاميركية في ٢٨ آب ١٩١٩ : ان اية ادارة اجنبية تدخل الى العراق يجب ان تأتي العراق ليس كدولة مستعمرة بالمعنى القديم لهذه الكلمة بل كدولة منتدبة من عصبة الامم مشفوعة بادراكها الجلي بان رفاه الشعب وانماءه يؤلفان بالنسبة اليها أمانة مقدسة ، ومن أجل هذه الغاية يجب ان يكون للانتداب اجل محدود وان تقرر موعد انتهائه عصبة الامم .

١٢- المؤتمر العراقي في سوريا في ٨ آذار ١٩٢٠ ، اعلن استقلال العراق .

٤ ـ اسباب الثورة :

١ ـ سوء الادارة البريطانية في العراق : لم تتحسن احوال الشعب تحت الادارة البريطانية واشتدت الضائقة الاقتصادية وفرض الانكليز حكما صارما على العراق ووزعوا الاراضي على مناصريهم من القبائل وحرموا قبائل اخرى .

٢ ـ كثرة الضرائب وثقلها .

٣ ـ القومية العربية وطلب الاستقلال وتقرير المصير : كانت ثورة العشرين ثورة على الحرمان من الاستقلال .

٤ ـ خيبة امل العراقيين بوعود الحلفاء ، وقلقهم حول مصيرهم .

٥ ـ محاولة ضم العراق الى الهند كمستعمرة او محمية : موقف المدرسة الهندية من مستقبل العراق .

٦ ـ فرض الانتداب البريطاني على العراق فرضا تعسفيا السبب المباشر للثورة : حفز قبول بريطانيا الانتداب على العراق الوطنيين على المطالبة باستقلال ناجز على غرار الاستقلال السوري .

٥ ـ الاعداد للثـورة :

١ ـ قيام جمعية حرس الاستقلال السرية المطالبة باستقلال العـراق في شباط ١٩١٩ : اعضاؤها من سكان المـدن ، اشهرهم محمد الصـدر (الرئيس) وجعفر ابـو التمن ومحمـود رامز وعلي البازركان ويوسف السويدي ومحمد باقر الشبيبي وجـلال بابان[٤] وناجي شوكت وبهجت زينل وعارف حكمت . وكان لها فروع في الفرات الاوسط ودورها متميز في قيادة ثورة العشرين فقد كانت المخطط الاول والدماغ المفكر للثورة . كان رئيسـها الفعلي جعفر ابو التمن[٥] .

٢ ـ التقارب بين السنة والشيعة في بغداد وخارجها : وسع مفكرو الطائفتين اساليب الاستعانة بنفوذ الشيخ محمد تقي الحائـري الشيرازي الواسع لتحقيق مقاصدهم السياسية ، فكان الشـيخ يؤيد الصلات الاخوية بين طوائف المسلمين بكل قواه ويحث على التآلف والتآزر ليقف الجميع صفا واحدا في وجه الاجنبي[٦] .

٣ ـ الاتصال برجال الدين في كربلاء والنجف : تعاظم شأن التحريكات الدينية في العتبات المقدمة ضد البريطانيين واصبحت اشد عـداء بقيادة محمد رضا بن الشـيخ محمد تقي الحائري الشـيرازي المجتهد الاكبر الذى كان تأثر بوالده[٧] .

---

(٤) جلال بابان من الاكراد .

(٥) قال ناجي شوكت ان رئيس الشرف لجمعية حرس الاستقلال كان محمد الصدر ، اما الرئيس الفعلي فكان جعفر ابو التمن . انظر : اوراق ناجي شوكت (بغداد ، ١٩٧٧) ص ص ١٣ ـ ١٤ . وصف محمود العبطـة في كتابه : بغداد وثورة العشرين (بغداد ، ١٩٧٧) جعفرا ابا التمن بانه زعيم ثورة العشرين . وكان كاتب هذه السطور قد توصل الى النتيجة نفسها في تقديم كتاب عبد الرزاق عبد الدراجي ، جعفر ابو التمن (بغـداد ، ١٩٧٨) .

(٦) عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، ص ٦٠ .

(٧) فليب ايرلاند ، العراق ، دراسة في تطوره السياسي ، ص ١٩٤ .

٤ ــ القبائل والفلاحون : وجه الزعماء الوطنيون عنايتهم الخاصة الى العشائر بصفتها اقوى سلاح في متناول ايديهم . وكانت القبائل التي اتصلت بدمشق وحلب متعرضة للدعاية الشريفية المنبثة في هاتين المدينتين . اضف الى ذلك الدعاية التي كانت تبث بين قبائل بني تميم والعزة والقبائل المحيطة ببغداد وبعقوبة[٨] . وكانت تعبئة القبائل تدل على معرفة بالاساليب العسكرية [٩] .

ــ ٧ ــ

احداث الثورة (الحوادث والاشخاص)

١ ــ كيف قامت الثورة :

رأى قادة الفكر والسياسة من العراقيين انه من الضروري ايجاد تقارب بين السنة والشيعة وقطع الطريق على دسائس الانكليز للتفريق بينهما . كانت وفاة السيد كاظم اليزدي في ٣٠ نيسان ١٩١٩ وهو الزعيم الديني الاكبر عند الشيعة ، سببا مباشرا لتقارب المسلمين في العراق وعاملا كبيرا من عوامل استحكام الصلات الحسنة بينهم ، وقد استغل المفكرون السياسيون هذه القوة الكامنة وراحوا يدعمونها ويستعينون بها في القضايا الوطنية الكبرى وذلك حين اقاموا للفقيد الحفلات التأبينية الكبرى اهمها تلك التي اقيمت في جامع الحيدرخانة في ١٩ أيار ١٩١٩ .

بعد وفاة اليزدي انتقلت الزعامة الدينية الى الشيخ محمد تقي الحائري الشهير بالشيرازي . وقد وسع مفكرو الطائفتين اساليب الاستعانة بنفوذه الديني الواسع لتحقيق مقاصدهم السياسية[١٠] .

---

(٨) المصدر نفسه ، ص‌ص ١٨٩ ــ ١٩٠ .
(٩) المس بيل ، فصول ، ص ٤٨٨ .
(١٠) الحسني ، الثورة العراقية ، ص‌ص ٥٩ ــ ٦٠ .

ولتعضيد التقارب الشيعي ـ السني كانت تعقد الاجتماعات الدينية المعروفة بالمواليد احتفاء بمولد النبي محمد (ص) في شهر رمضان الذى ابتدأ في ١٦ أيار ١٩٢٠ . وكان وجهاء الطائفتين البارزين يشتركون في حفلات المولد وتعازي الحسين وهي تكريم ذكرى استشهاد الحسين بن علي بن ابي طالب التي كانت تقام في جوامع السنة والشيعة بالتناوب بدعوة خاصة يوجهها المسؤلون عن الجوامع ووجهاء المحلات التي تقع فيها . وبعد ان تجرى الطقوس الدينية على الطريقة السنية والشيعية كانت تلقى الخطب والقصائد الوطنية تمجيدا بالوطنية واستغاثة بالشرف والدين .

وبينما كان هياج بغداد يتعاظم كان علماء الشيعة في المدن المقدسة كربلاء والنجف يضاعفون جهودهم في اثارة القبائل ومراكز المحافظات . فنشرت المناشير الطويلة والرسائل والوثائق التي كان بعضها يحمل فتوى المجتهد الاكبر الشيخ محمد تقي الحائرى الشيرازى وهي تناشد المؤمنين الصادقين الدفاع عن الاسلام ضد الانكليز وتستحثهم على ارسال المندوبين الى بغداد لتشكيل حكومة اسلامية . وقد عمدت السلطة البريطانية الى اعتقال بعض الوطنيين ونفي البعض الاخر الى جزيرة هنجام في الخليج العربي بينهم محمد رضا بن محمد تقي الشيرازى (٢٩ حزيران ١٩٢٠) فزاد ذلك من خطورة الموقف[١١] .

٢ ـ قيادة الثورة وعناصرها :

١ ـ الضباط العراقيون في سوريا والعراق : من ذلك اتصال جعفر العسكرى بالامام الشيرازى[١٢] وذكرت المس بيل ان تعبئة القبائل تدل على معرفة بالاساليب العسكرية التركية الامر الذي كان يكشف عن وجود ضباط سابقين اشتغلوان بالجيش التركي

---

(١١) ايرلاند ، العراق ، ص‌ص ٢٠٣ ـ ٢٠٥ ، المس بيل ، فصول ، ص‌ص ٤٢٤ ـ ٤٢٧ .

(١٢) فريق المزهر آل فرعون ، الثورة العراقية ، ص‌ص ٣٠١ ـ ٣٠٢ .

والعربي والتحقوا بالثوار في بغداد ودير الزور • ومن الضباط الذين اشتركوا بالثورة : حسين علوان ، محمود رامز ، اسماعيل الاغا ، الحاج طالب العزاوى ، جميل رمزى قبطان ، عبد الحميد الكرخي ، شاكر محمود (شاكر قنبر علي) ، سامي النقشلي •

٢ ــ المدنيون في سوريا والعراق : مما زاد في حدة الهياج ان نساء وشجعه الزعماء العراقيون في دمشق وبخاصة الفرع العراقي في جمعية العهد[١٣] • وقرر زعماء ورؤساء عشائر الفرات والمدن المتقدسة ايفاد السيد هادي زوين الى بغداد للاطلاع على صدى حركة الفرات وعما اذا كان اهالي بغداد قد صمموا على الاشتراك بالثورة مع اخوانهم• وقد عقد اجتماع في دار حمدى باشا بابان[١٤] ثم اوفدوا بعد ذلك محسن شلاش[١٥] •

ومن اشهر المدنيين الذين اسهموا بالثورة المندوبون الخمسة عشر الذين اختارهم اهالي بغداد في اجتماع جامع الحيدرخانة في اوائل حزيران ١٩٢٠ لمقابلة ولسن وكيل المندوب المدني البريطاني في العراق لعرض مطاليب الوطنيين بالاستقلال وهم : محمد جعفر ابو التمن ، السيد ابو القاسم الكاشاني ، الشيخ احمد الظاهر ، السيد محمد الصدر ، السيد عبد الكريم السيد حيدر ، يوسف السويدي ، فؤاد الدفترى ، عبد الوهاب النايب ، سليم النقشبندي ، السيد محمد مصطفى الخليل ، رفعت الجادرجي ، علي البازركان ، احمد الشيخ داود ، عبد الرحمن الحيدري ، ياسين الخضيري[١٦] •

---

(١٣) جورج انطونيوس ، يقظة العرب ، ص ٤٢٩ .

(١٤) حمدى باشا بابان كردي .

(١٥) فريق المزهر ، الثورة العراقية ، ص ١٠١ .

(١٦) وهؤلاء يمثلون السنة والشيعة ، وفيهم من هو من اصل تركي الدفترى والجادرجي .

وقد ارسل الملك حسين ملك الحجاز رسالة الى الامـــام الشيرازى بوساطة محمد رضـــا الشبيبي مندوب العـــراقيين الى الحجاز • وفي اثناء الثورة اعتقلت السلطات البريطانية الاشخاص الاتية اسماؤهم ونفتهم الى جزيـــرة هنجام في الخليج العربي : عارف السويدى ، جعفر الشبيبي ، جلال بابان ، صادق حبـــة ، نوري فتاح ، السيد محمد مصطفى الخليل لنشاطهم السياسي ضد المحتلين الانكليز •

ومن زعماء بغداد الذين التحقوا بالثورة في الفرات الاوسط: يوسف السويدي ومحمد جعفر ابو التمن ، وعلي البازركان • وفي مندلي اسهم موسى افندي بالثورة •

وقد ثارت قبائل ديالى في وجه الحكومة متأثرة بالدعايات التي كان يبثهـــا البغداديون بوساطة رسلهم اليها ومنهم الســـيد محمد الصدر ومحمود المتولي وحبيب العيدروسي وسعيد حمزة (سعيد سارة) ومكي الاورفلي • وقد لجأ من بغداد الى ديالى عبد الكريم العلاف • وفي شهربان كانت هناك جماعة من الوطنيين المتصلين بزعماء بغداد بوساطة عبد اللطيف الفارسي[١٧] •

٣ ــ رجـــال الدين •

٤ ــ شيوخ القبائل •

٥ــ الفلاحون والعمـــال •

٦ ــ الاكراد : في قزلرباط وخانقين قام بالثورة اكراد الدلو[١٨] ، ثم امتدت الثورة الى كركوك واربيل •

---

(١٧) تولى محمود المتولي رئاسة الحكومة المؤقتة في بعقوبة اثناء الثورة .

(١٨) انظر كمال مظهر احمد ، دور الشعب الكردى في ثورة العشرين العراقيـــة (بغـــداد ، ١٩٧٨) .

٧ ــ التركمان : قامت الثورة في كفرى ، وقامت حركة دينية سياسية في كركوك ضد الانكليز[١٩] .

٨ ــ صحف الثــورة :

جريدة الاستقلال : لصاحبها السيد محمد عبد الحسين المحامي ، ومحررها السيد عبد الرزاق الحسني .

جريدة الفرات : لصاحبها الشيخ محمد باقر الشبيبي .

٣ ــ ميادين الثــورة :

١ ــ الفرات الاوسط وهو الميدان الرئيس (بدأت الثورة في مدينة الرميثة في ٣٠ حزيران ١٩٢٠) ويشمل الديوانية والحلة وكربلاء والناصريــة .

٢ ــ ميدان ديالى : عشائر العزة ، وبنو تميم ، والكرخية ، والزكوك ــ واكــراد الدلو .

٣ ــ ميادين اخــرى :

آ ــ بغــداد : مركز الحركة الوطنية القيادى وتشمل منطقة ســامراء .

ب ــ الرمادي : مقتل القائد الانكليزي لجمن .

جـ ــ كركوك : ثورة في كفري ، وجود عناصر متبرمة في كركوك (حركة سياسية ــ دينية) .

د ــ اربيــل : تعاون العرب والاكــراد .

---

(١٩) ايرلاند ، العراق ، ص ٢٠٩ .

— ٨ —

اهداف الثورة

تحقيق الاستقلال التام واقامة حكومة عصرية مركزية • وقد عبر عن اهداف الثورة بعد ذلك قرار مجلس الوزراء العراقي في ١١ تموز ١٩٢١ بترشيح فيصل بن الحسين ملكا على العراق على ان تكون حكومته : « دستورية ، نيابية ، دمقراطية ، مقيدة بالقانون » •

— ٩ —

نتائج الثورة

١ — انتصار مدرسة القاهرة على مدرسة الهند في السياسة — سحب ولسن وارسال برسي كوكس — مشاركة العراقيين بالحكم •

٢ — المستفيدون من الثورة :

آ — بعض البرجوازيين

ب — بعض الاقطاعيين •

ج — الطبقة الحاكمة الجديدة في العهد الملكي : تحالف البرجوازية والاقطاع •

د — دفعت الثورة الى امام بعدد من القادة الذين قدر لهم بعد ذلك ان يضطلعوا باعباء مسؤليات متزايدة الاهمية عند العمل من اجل الاستقلال الوطني اما بالتعاون مع الحكومة البريطانية وتطبيق سياستها في التحرر التدريجي • وأما في المعارضة ضمن الجماعة الوطنية التي كانت تطالب بالاستقلال التام الناجز[٣٠] •

---

(٣٠) ايرلاند : العراق ، ص ٢١٤ .

— ١٠ —

الخاتمـــة : طبيعـة الثـورة :

درست ثورة العشرين بطريقة علمية حيادية ، وحررت نفسي من الاحكام المسبقة عن تفسيرها (التفاسير التقليدية للثورة) واستعرضت اسبابها ومقدماتها والظروف التي احاطت بقيامها ، ودرست قيادتها وعناصرها وميادينها واهدافها ونتائجها فتوصلت الى النتائج الاتيـة :

١ ـ كان ميدان الفرات الاوسط الميدان الرئيس لثورة العشـرين ، ثم انتشرت الى ميادين اخـرى .

٢ ـ وكانت ثورة العشرين عربية اسهم فيها الاكراد والتركمان .

٣ ـ لم تكن ثورة العشرين اقطاعية أو فلاحية أي طبقيـة بل أسهمت بها جميع طبقات العراقيين .

٤ ـ قامت ثورة العشرين من اجل التحرر والاستقلال وقادها سكان مدينة بغـداد والمدن الاخرى وهم الذين يطلق عليهم في العصر الحديث البرجوازية الوطنية النامية . وكانت هـذه ، حينئذ ، طبقة وطنية تحررية تقدمية قادت ثورة وطنية تحررية تقدمية .

مصـــادر البحث :

١ــ احمد ، كمال مظهر ، دور الشعب الكردى في ثورة العشرين العراقية (بغداد ، ١٩٧٨) .

٢ ــ انطونيوس ، جورج ، يقظة العرب . ت : ناصر الدين الاســـد واحسان عباس (بيروت ، ١٩٧٤) .

٣ ــ ايرلاند ، فليب ، العراق ، دراسة في تطوره الســياسي . ت : جعفر خياط (بيروت ، ١٩٤٩) .

٤ ــ المس بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب . ت : جعفر خياط (بيروت : ١٩٧١) .

٥ ــ الحسني ، عبد الرزاق . الثورة العراقيــة الكبرى (صـــيدا ، ١٩٧٢) .

٦ ــ شوكت ، ناجي . اوراق ناجي شوكت (بغداد ، ١٩٧٧) .

٧ ــ العبطة ، محمود . بغداد وثورة العشرين (بغداد ١٩٧٧) .

٨ ــ الفرعون ، فريق المزهر ، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ (بغداد ، ١٩٥٢) .

٩ ــ الفياض ، عبدالله ، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٧٠ (بغداد ، ١٩٧٤) .

١٠ــ كتلوف ، ل . ن . ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق . ت : عبد الواحد كرم (بيروت ، ١٩٧٥) .